

شرح كتاب البيوع من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 4

محمد بن صالح العثيمين

فقيل يا رسول الله ارأيت شحوم الميّة فانها تتلّى بها السفن او لا قولهم يا رسول الله قيل يا رسول فقيل القائل مبهم ولا يعنيها ان نعرف عين القائل في مثل هذه الامور - 00:00:16

لان المهم هو القضية والحكم اما عين الشخص فالغالب اننا لا نحتاج اليه هذا الغالب فلهذا دائماً تأتي مثل هذه الصيغة فقيل يا رسول الله لانه لا يهتم بالسائل اهم شيء هو معرفة القضية والحكم - 00:00:36
وقولهم يا رسول الله هذا النداء الذي ارشدتهم الله اليهم في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعض يعني لا تقولوا يا محمد ترصفوه بما كلفه الله به - 00:00:58

وبما يختص به من الوصف وهو رسول الله ولها نهى النبي عليه الصلاة والسلام ان يتذكره لئلا يشاركه احد عند المناداة
فيقال مثلاً يا ابا القاسم فيظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:16
ولهذا خص كثير من اهل العلم النهي عن التكبير بما كان في حياته فقط لان لا يشاركه احد فاذا نوجي بين الناس يا ابا القاسم يظن من لا يعرفه ان هذا هو الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:34

طيب اذا هذا من ادب الصحابة انهم يقولون يا رسول الله ولا احد يناديء باسمه الا اذا كان جاهلاً كاعرابي يأتي الى المدينة فيقول يا محمد طيب كان يقول ارأيت شحوم الميّة هذا التركيب يوجد كثيراً في القرآن - 00:01:51
ارأيت ومعناه على سبيل الاجمال اخبرني ارتديت كذا وكذا فارني ما رأيت اي اخبرني اما من حيث الاعراب فنقول
ان رأى هنا علمية وشحوم مفعولها الاول ومفعولها الثاني - 00:02:10

محذوف ويكون غالباً جملة استفهامية نعم فهنا نقول شحوم مفعولها الاول ومفعولها الثاني محذوف ارأيت شحوم الميّة فانها تطلي
بها السفن وتذهب الجول وتتصبح بها الناس ايحل ثم ماذا نقدر الفاعل - 00:02:42
قال بعض العلماء ايحل هذا فيها يعني ان تتلّى بها السفن ويصبح الى الناس نعم موجوداً بها الجنود او ايحل بيعها ايحل بيعها
وقد اختلف العلماء رحمهم الله كيف ماذا نقدر الفاعل - 00:03:09

ا هو البيع؟ او هذه المنافذ وال الصحيح انه البيع لان السياق في البيع لان هذه الاصناف التي سألوها ما تحدث عنها النبي عليه الصلاة
والسلام حتى يقال ارأيت هذا هل يحل - 00:03:33

وهو لم يتحدث عن تحريم المنافع اطلاقاً. انما كان يتحدث عن عن البيع لكن لما رأوا هذه المنافع ظنوا ان هذه المنافع تقتضي حل
بيعها كما ان المنافع الاخر - 00:03:54

اقتضاء حل حشه في الحرم لما قال الرسول عليه الصلاة والسلام لا يخش حشيشها قال للعباس الا الاخر فانه لكتذا وكذا فقال الا
الاضخم فظنوا رضي الله عنهم والكل نعم فظنوا رضي الله عنهم ان هذه المنافع تقتضي حل البيع - 00:04:14
كما اقصدت المنافع في الاخر حل حشه وكما نعلم الان كل هذه الاحاديث ذكرها الرسول لا تحريم مكة ولا هذا الحديث ذكره في ايام
الفتح فالصحابة كانوا استذكروا ما رخص فيه الرسول عليه الصلاة والسلام من جواز حشيش حشيش اظفر حشيش الاظخر من اجل
منافعه فظنوا ان هذه المنافع - 00:04:37

تقتضي حل البيع وان يكون هذا مخصصاً لعموم تحريم الميّة هذا هو الصواب المتعين في الحديث ان المسؤول عنه ليست هذه
المنافع وانما هو بيعها الذي تقتضي هذه المنافع حلها - 00:05:02

عرفتم؟ طيب يقول ارأيت شحوم الميّة شحوم جمع شاحن قال بعضهم والشحوم هو اللحم الابيض وقال بعضهم الشحوم معروف لها اي اصح الثاني اصح لانك اذا قيل الشحوم هو اللحم الابيض - 00:05:25

راح يدور الواحد وين اللحم الابيض دوروا بالشّاة لحم ابيض نعم ما قد لا يعرف اللحم الابيض ثم يمكن يجي اللحوم البيضاء مثل الارانب والدجاج والسمك اي نعم على كل حال يقال الشحوم - 00:05:50

المعروف اما الميّة فهي الميّة التي عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله حرم بيعا ميتا ثم علم قال فانها اي الشحوم تتلى بها السفن السفن المراكب البحريّة - 00:06:07

تتلى بالشحون يعني تذهب لماذا من اجل ان لا يتشرب الخشب الماء لان الخشب اذا تشرب الماء تقل وغرقت السفينة واذا كان على جدران السفينة هذا الطلاء من الشحوم منع ان منع تشرب الخشب - 00:06:25

للماء فتبقى السفينة محمية بهذا الطلاء من ان تشرب الماء. قال وتذهب بها الجلود اي جلود لا الجلد التي تدبر لان الدهن يلينها لان الدهن يلينها طيب قال ويستصبح بها الناس - 00:06:51

يستصبح يعني يجعلونها مصابيح المصابيح يعني سور وجالس كيف ذلك يضعون في الشحون اذا ذوبوه يضعون فيه فتيلة خرقة ثم يشبون في رأسهم ثم اه تأخذ بالاظاءة ما دام هذا الشحوم او الدهن باقيا - 00:07:19

وهذا نسمع الناس يتحدثون عنه وان كانوا ما ادركناه لكنه الى عهد قريب والناس يستعملونه نعم حتى انه في بعض الوصايا عندنا او صى بان يوقد سراج المسجد ولو وصل الصاع - 00:07:49

ريالا قاع الودك نعم ريالا لان في ذلك الوقت الريال عندهم ها؟ عن اكثر من مئة ريال. كثير جدا على كل حال هذا الاستسماح يعني يوضع الشحوم المذوب في انانه ويوضع فيه فتيلة وتشب فيها النار في رأسها - 00:08:13

وتكون مصباحا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا لا يعني لا يحل لان السؤال عن الحل وما الذي لا يحل قلنا فيها قولان لاهل العلم قل لا يحل هذا العمل - 00:08:35

طلج السفن والاستسماح ودهن الجلود وقيل بل البيع وهو الصواب بل ان السياق يعينه سياق الحديث ثم قال هو حرام اي البيع لماذا يكون حراما الميّة لان الميّة حرام - 00:08:56

وجواز بيعها لهذه الاغراض يستلزم تداولها بين الناس والاستهانة بها لانه كما يقال اذا كثرا المساس قل الاحساس. طيب ثم قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك - 00:09:22

قاتل الله اليهود قاتل بمعنى اهلك وقيل بمعنى لعن والان هو الطرد والابعاد عن رحمة الله وكون المقاتلة بمعنى اللعن هذا بعيد من الاشتقاد لان قاتل مشتقة منين؟ من قتل - 00:09:48

انقتل وليس فيها شيء من حروف اللعن الا اللام وليس بينها اشتقاد لا اكبر ولا اصغر ولا اووسط ولكن نقول ان معنى قاتل اهلك لان من قاتل الله او من قتله الله فهو هالك قطعا - 00:10:13

فيكون الدعاء بالمقاتلة لهؤلاء معناه الدعاء بالهلاك وهذا هو المناسب للمادة لمادة هذه الكلمة وان كان كثير من المفسرين يفسرون القتال او القتل باللعن كقوله تعالى قتل الخلاصون اي لعنوا نعم لكن - 00:10:37

الاظهر ان ان المراد بالمقاتلة الافلاك لان تفسير الشيء بما يطابق مادته اولى من تفسيره بامر بعيد. طيب ثم قال قاتل الله اليهود اليهود هم الذين يدعون انهم يتبعون موسى عليه الصلاة والسلام - 00:10:59

وهم من بنى اسرائيل ولكن لماذا وصفوا او لقطب بهذا اللقب قيل انه نسبة الى ابيهم جدهم يهوذا احد ابناء يعقوب وانه مع التعرير تحول الى يهود بالذات وقيل انه - 00:11:21

من هذا يهود لقولهم انا هدنا اليك اي رجعنا اي رجعوا وعلى كل حال سواء هذا او هذا فان اليهود معروفو بالمكر والخداع كما فعلوا في الحيتان حين حرم عليهم - 00:11:46

قيد السمك في يوم السبت فابتلاهم الله عز وجل وصارت الحيتان تأتي يوم السبت على ظاهر الماء شرعا وفي غيرهم السبت لا تأتيه

فتخيلا ووضعوا شبكا في يوم الجمعة ف يأتي الحيتان يوم السبت ويدخل في الشبك - 00:12:11

ثم اذا كان يوم الاحد جاؤوا واخذوه فقالوا نحن ما صدنا يوم السبت فعاقبهم الله تعالى عقوبة تناسب ذنبه غلبهم الله قردة لان لان القردة اقرب ما يكون الى الانسان - 00:12:33

كما ان عملهم هذا قريب من الصحة يعني ظاهره انه ليس فيه صيد هذا هذا القرد قريب من الانسان صورة انسان لكنه لكن معناه ها؟ حيوان طيب اذا المهم اليهود لما حرم الله عليهم شحومها - 00:12:59

وفي لفظ الشحوف والشحوم اعم الشحوم اعلى لانه يشمل شحوم الميّة وغير شحوم الميّة ومن المعلوم ان الله عز وجل حرم عليهم الشحوم وعلى الذين هادوا حررنا كل ذي ظفر - 00:13:21

ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما من البقر والغنم حرم الله عليهم شحوم البقر والغنم الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعرض فحرمت عليهم الشحوم الا هذه الاشياء - 00:13:42

لكن ماذا فعلوا يقول جملوه ثم باعوه فاكروا ثمنه جملوه اي اذابوه وقالوا ما نأكل لكن ذوبه وبعه واشتري بثمنه ما تأكله فهذه حيلة قيل على محارم الله عز وجل - 00:14:04

ودعا عليهم النبي عليه عليه الصلاة والسلام بان الله يقاتلهم تحذيرًا من فعلهم وتنفيرا عنه لان من فعل كفعلهم استحق ما يستحقون اذ ان البشر عند الله على حد سواء - 00:14:31

ان اكرمكم عند الله اتقاكم العاصي من هذه الامة بما عصت به بنو اسرائيل يوشك ان يلحقه من العقوبة ما لحق بنى بنى اسرائيل - 00:14:50